mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد)32(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعله حجة لنا لا علينا - 00:00:01

واغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والحاضرات قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك - 00:00:17

ان يكونوا من المهتدين. وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الاية وعن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على - 00:00:45

الى رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله. ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضاه - 00:01:05

عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. رواه ابن حبان في صحيحه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبيه محمد - 00:01:25

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين مناسبة هذا الباب كتاب التوحيد - 00:01:44

ان الخوف من الله عز وجل خشيته توحيد وعبادة وايمان وهو توحيد لله عز وجل يتعبد به المؤمن الخائف ربه وان الخوف من غير الله عز وجل يأتي على انواع - 00:02:05

منها خوف شرك اكبر وهو خوف السر من غير الله ان يضره في سره ومنه خوف هو الشرك الاصغر بيان ومنه الخوف الطبيعي الذي جبر الله جل وعلا عليه الخلق - 00:02:28

هذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد في بيان الخوف العبادة الذي هو من الله وفي بيان خوف الشرك الذي يناقض التوحيد وهو الشرك الاكبر او ما يناقض كماله الواجب وهو الشرك الاصغر - 00:02:46

اما مناسبة هذا الباب للباب الذي قبله فانه لما ذكر في الباب السابق المحبة الايمانية محبة الايمان محبة التوحيد التي هي لله عز وجل وما يضادها من المحبة الشركية لما ذكر ذلك لابد ان يذكر مع المحبة - 00:03:10

ما هو ضدها ما هو من معانيها في معنى العبادة لان العبادة مقامها على ثلاثة اركان الحب والخوف والرجاء فذكر بعد هذه المحبة الخوف الذي يكون مع مع المحبة عبادة لله عز وجل ولانه من اعمال - 00:03:33

القلوب قال رحمه الله باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين وهذه الاية نزلت في سياق الايات لما اه خوف المؤمنون من الصحابة رضي الله عنهم - 00:04:00

بالمشركين فانه في معركة احد التي حصل فيها ما حصل امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الذين حضروا احد فقط ان يخرجوا في تبع المشركين باتباعهم حتى بلغوا حمراء الاسد - 00:04:27

وهي موضع عن المدينة بنحو عشرين كيلا فسمعت قريش وعلى رأسهم ابو سفيان وهو لم يسلم وقتئذ سمعوا بهذا فلقوا في الطريق ركبا يمتارون المدينة يريدون اه شراء التمر والميرة منها - 00:04:49

فقال اخبروا محمدا واصحابه لئن رجعنا اليهم شأفتهم فانزل الله جل وعلا هذه الايات الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا الى قوله جل وعلا في اخر الايات انما ذلكم الشيطان - 00:05:13

يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين والخوف يا ايها الاخوة الخوف من الله ايمان توحيد لان الخوف من الله يجتمع مما مع حبه سبحانه ومع رجاءه ولهذا الله عز وجل يحب - 00:05:35

ويخاف منه والخشية من الله هي علامة كمال الايمان خشية من الله عز وجل ومن عقابه ومن سخطه والخشية من فوات اسباب رظوانه على عبده ان يفوته عوائل الجنان او يفوته دخول الجنة التي هي مرضاة الله عز وجل - 00:05:57

على عبده التي هي من اثار مرضات الله على عبده والخوف من غير الله انواعه ثلاثة اولها الخوف الطبيعي من يخاف من عدو او يخاف من اسد وسبع او حية وعقرب - 00:06:23

او يخاف من الظلام بعض الناس يخافون من الظلمة او يخاف من اه الوحدة يبقى في مكان لوحده هذا خوف طبيعي جبلي الخوف الطبيعي الجبلي من العدو وامثاله لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب - 00:06:45

بل وقع فيه كمل البشر فهذا موسى عليه الصلاة والسلام لما حصل من اعان الاسرائيلي على الفرعون وكزا موسى الفرعوني فقتله ذكر الله عز وجل عنه انه لما خرج من مصر ايش - 00:07:09

قال فخرج خائفا يترقب وخرج منها طائفة يترقب اه والله عز وجل يقول ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا هذا خوف طبيعي ولا يذم هذا الخوف الطبيعي الا ان يوصل صاحبه الى - 00:07:28

تركي واجب او فعل محذور فتكون المذمة على هذه المرحلة وهذا النوع الثاني من انواع الخوف وهو ان يخاف الانسان ليترك من ما يجب عليه شرعا او يفعل ما حرم عليه شرعا خوفا من الناس - 00:07:50

يا اخوان مني مصلي مع الجماعة اخاف من فلان الخوف من العدو ايش لا بأس به لكن اذا حمل الخوف من العدل على ترك واجب ولم يصل الى مرحلة الاكراه - 00:08:15

عندئذ هذا من الشرك الاصغر حيث خاف من غير الله فيما امر الله جل وعلا به خاف من الناس فعله الواجب ولهذا كل من خاف في فعل واجب وكان قادرا عليه - 00:08:32

او خاف في ترك المحرم وكان قادر على تركه وفعله لاجل خوفه من الناس او خوفه من سلطان او خوفه من غيرهم فان هذا الخوف خوف مذموم وهو شرك اصغر - 00:08:51

كفر اصغر يوصل الى الخوف الذي هو الشرك الاكبر والشرك الاصغر مضى غير مرة تعريفه وهو كل ما ورد من الذنوب تسميته شركا ولم يبلغ حد الشرك الاكبر وما كان ايضا ذريعة وواصلة الى الشرك الاكبر فانه يسمى - 00:09:10

شركا اصغر فاذا خاف الانسان فترك ما هو واجب عليه مع قدرته عليه او فعل ما هو محرم منه على ما هو محرم عليه مع قدرته عليه خوفا من الناس او من غيرهم - 00:09:34

فهذا الخوف المنافي لكمال التوحيد فيكون من قبيل الشرك الاصغر النوع الثالث من انواع الخوف ان يخاف الانسان في سره اي في قلبه من غير الله من جني او ميت - 00:09:54

او وثن او قبر او صنم يخاف منه في سره وفي قلبه ان يصيبه مكروه وهذا الخوف من هؤلاء الذين لا يقدرون ولا ينفعون ولا يظرون الخوف منهم ان يصيبوه بمكروه - 00:10:21

هو خوف العبادة ويسمى عند العلماء بخوف السر الخوف من الجن ينتابه الامور الثلاثة ويكون خوفا طبيعيا مثل ايش خوف الانسان من الجن لانه يخاف منه جبلة او يكون خوفا - 00:10:46

من النوع الثاني الذي هو شرك اصغر اذا حمله خوفه من الجن على ترك الواجب او فعل المحرم مع قدرته على فعل هذا وترك هذا هذا شرك اصخ ويكون الخوف من الجني ايضا - 00:11:08

الشياطين شركا اكبر اذا خاف منهم يضروه فيما لا يستطيعون ان يضروه به يخاف ان الجن يقطعون رزقه مثلا او يخاف من

الشياطين انها تدخله النار او انها لا توفقه - 00:11:23
فخاف منهم خوفا لا يليق الا الا بالله ولا يليق الا من الله اخافه من غير من غير الله عز وجل ولهذا قال الله جل وعلا انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه - 00:11:43
فاولياء الشيطان من هم اولياء الشيطان هم عباده الذين يعبدونه ويعظمونه هؤلاء هم اولياء الشيطان من الكافرين والمشركين واضرابهم فلا تخافوهم اي لا تخافوا الشيطان ولا اولياءه وخافوني ان كنتم مؤمنين - 00:11:59
اجتمعت الاية على الخوفين خوف العبادة في قوله وخافوني خطاب من الله عز وجل للمؤمنين. ان كنتم مؤمنين واشتمل على خوف الشرك بنوعيه الشرك الاكبر في ان يخاف من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - 00:12:28
والشرك الاصغر ان يخاف من هؤلاء في ترك الواجب اذ لو ان هؤلاء الصحابة لم يمتثلوا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج الى عدوهم خوفا منهم لوقعوا في الشرك الاصغر - 00:12:49
ولكنهم رظي الله عنهم على ما بهم من الظراء والبأس خرجوا من يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله خرجوا على ما بهم من جراحات ومن قتلى ومن ومن الضنك - 00:13:05
خرجوا في استجابة امره عليه الصلاة والسلام ومن هذا النوع ايضا ما نفاه الله جل وعلا عن ابراهيم الخليل وعلى نبينا وانبياء الله الصلاة والسلام اعني من حذره من خوف الشرك في قوله تعالى في ايات الانعام ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي الى قوله وكيف - 00:13:24
اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا فاي الفريقين احق بالامن هذا في براءة ابراهيم الخليل من خوف الشرك بنوعيه الاكبر والاصغر ومن هذا النوع اعني من الخوف - 00:13:47
السر القلب خوف الشرك ما يقع من المشركين من عباد المقامات والقبور والاضرحة يخشى ان لم يأتي بالقربان او في زيارة الولي ان الولي يضره ان الولي يصيبه بماذا المكروه - 00:14:09
ان زينب والحسين والعباس وعبد القادر وغيرهم اذا لم تأتي الى مقاماتهم فتطوف بها لو تقدم لها النذور او تفعل عندها ما يفعل من البدع انهم يظرونك فهذا من خوف السر الذي والعياذ بالله - 00:14:33
ومن الشرك الاكبر حيث خاف من هذا المقبور او من الظريح او من المقام او من صاحبه كما خاف المشركون من الاحجار والاشجار ونحوها ومن هذا الباب ايضا يا ايها الاخوة ان من الناس من يستحلف بالله - 00:14:54
في خصومات مالية او حقوق يحلف بالله ايمانا كثيرة يحلف بالله عز وجل ايمانا كثيرة هو فاجر فيها واذا قيل له احلف بسيدك الذي تعظم ان كان ممن يعظم الحسين استحلف بالحسين. احلف بالحسين - 00:15:13
او ممن يعظم عبد القادر الجيلاني يقول احذف يا عبد القادر او ممن يعظم زينب قال قيل يحلف بزينب او ممن يعظم في سره ويخاف في سره من الجن الفلاني قال احلف به - 00:15:35
تجده لا يحلف في هذا الذي عظمه كاذبا لماذا؟ لانه يخاف من هذا السيد والولي او النبي او الملك او غيره ان يضره في سره وهو لا يشعر وهذه مشكلة - 00:15:51
اجعلوا هذا وامثاله ممن وقعوا الشرك الاكبر والله جل وعلا وصف المؤمنين الذين يخافون به لماذا؟ باوصاف الكمالات لانهم يخافون ربهم من فوقه يخافون ايضا من اثار ذنوبهم في معصيتهم ربهم ومعصيتهم رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:09
ولهذا في سياق الايات الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء اي لما خافوا من الله خوفا صحيحا - 00:16:34
صادقا هو خوف التوحيد والايمان كانت العاجلة البشرى انهم انقلبوا بنعمة وفضل وانه لم يمسسهم سوء لنقيض ما كانوا يخوفون به مما خوفهم به الشياطين واولياؤهم واتبعوا رظوان الله في اتباعهم رسوله صلى الله عليه وسلم وقبل ذلك في ايمانهم بالله وبرسوله - 00:16:53

والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين ولهذا يا ايها الاخوة في هذا الامر العظيم اي خوف التوحيد والخوف من الله يجعل الانسان يأنس - 00:17:20
ويسعد ولا يشقى لا يخاف من مقطوع من مخلوق ان يقطع رزقه ولا ان يؤذيه لانه يعلم انه لن يصيبه من خير او شر النعماء او ضراء الا بما كتبه الله له - 00:17:40
فتوجه قلبه في مخافته ممن من الله وحده ولم يخش غيره فان وقع في خوف من غير الله فهو اما خوف سر وقلب ان يظره غير الله فيما لا يقدر عليه فهذا - 00:17:57
اكبر او ان يترك واجبا او يفعل محرما خوفا من الناس فهذا شرك اصغر ولهذا لو فعل الصحابة بانهم لم يمتثلوا امر النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجوا الى المشركين خوفا منهم لكانوا واقعين في الشرك الاصغر - 00:18:14
من هذا النوع من الشرك الاصغر ما رواه الترم ما رواه ابن ماجة حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحقر احدكم نفسه - 00:18:30
قالوا يا رسول الله وكيف يحقر احدنا نفسه قال قال يرى امرا لله فيه مقال اي لله فيه حق ان يبين هذا الامر وان ينصح وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - 00:18:43
يرى امرا لله فيه مقال فيقول ثم لا يقول به فيقول الله جل وعلا له يوم القيامة ما منعك ان تقول كذا وكذا للعباد وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر فيقول يا ربي خشيت الناس - 00:19:00
خفتهم فهذا ممن ترك واجبا الناس وهو الشرك الاصغر ويقول جل وعلا فاياي كنت احق ان تخشى واياي كنت احق ان تخشى ولهذا استوجب بنو اسرائيل لعنات الله عليهم في في كتبه - 00:19:19
وعلى السنة رسله عليهم الصلاة والسلام لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه تركوا الواجب عليهم في انكار المنكر الذي علموه منكرا - 00:19:42
وفي ائتمارهم بالمعروف الذي علموه معروفا واجبا مخافة الناس خشية فتش نفسك يا ايها المسلم هل انت سالم كلنا يا اخواني نفتش انفسنا هل نحن سالمين من هذا الخوف من الناس ومن ملامتهم - 00:20:02
من مذمتهم او اننا واقعون في مثل ذلك فتش نفسك فان فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا يخالك ناجية وهذا يبين مقام عظيم. يبين مقاما عظيما من مقامات التوحيد - 00:20:18
ان يكون خوفك وخشيتك من الله وحده وهذه الخوف وهذا الخوف وهذه الخشية من الله وحده لا تعني عدم الحكمة في انزال الامر منزله اللائق به لكن لا يكن في قلبك - 00:20:39
واعتقادك وسرك وربك عز وجل يطلع على ذلك. ويعلم نجواك وسرك ان تترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاترك الواجب مخافة من الناس. ايا كان هؤلاء الناس او خوفا من مذمتهم او ملامتهم - 00:20:54
او تصنيفهم او غير ذلك وهذا مقام عظيم من مقامات التوحيد قال وقوله تعالى لما ذكر خوف الشرك وخوف الايمان عزز ذلك بانواع من خوف الايمان قال الله جل وعلا في ال عمران في سورة براءة انما يعمر مساجد الله - 00:21:14
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين شاهدوا من الاية ولم يخش الا الله الخشية القلب لا تكون الا من الله عز وجل. وهذا هو التوحيد - 00:21:35
فان خشي غير الله كانت الخشية على احوال فان كان خوف السر ان يضره من خاف منه في سره في امر لا يقدر عليه الا الله او امر لا يقدر عليه هذا المخوف منه فهذا الشرك الاكبر - 00:21:57
وان كان من خوف الناس فحمله ذلك او خوف غير الله فحمله على ترك واجب او فعل محرم دون الشرك فهذا هو الشرك الاصغر انما يعمر مساجد الله العمارة ها هنا عمارتان - 00:22:13
عمارة حسية في بناء المساجد وتشييدها وبنائها وعمارتها يصلى بها ويذكر الله عز وجل فيها وحده والعمارة الاخرى وهي اعظم وهي

عمران المساجد الذكر الصلوات قراءة القرآن والعلم والاحتساب هذا نوع اخر من عمارة هذه المساجد - 00:22:28
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة تأملوا ان الله لم يقل وصلى. وانما قال اقام الصلاة لان الصلاة ما هي مجرد حركات وسكنات وان كانت الحركات في الصلاة اربع - 00:22:57
وقعود وركوع سجود هل في غير الاربعة هذي هذي الحركات البدنية في الصلاة لكن اقامها في قلبه في جوارحه واتى الزكاة ولم يخشى الا الله اي اقامها بركوعها وسجودها وخشوعها واركانها وواجباتها - 00:23:12
ولم يخش الا الله يعني في قلبه من توحيد الله وخشيته ما حمله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ولهذا قال الله جل وعلا هذه الاية بعد قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله - 00:23:37
مشاهدينا على انفسهم بالكفر وان عمروها ظاهرا في البناء لكن هذا لا ينفعهم وقد اتوا بما يناقض مقصود بناء هذه المساجد وعمارتها قوله فعسى اولئك عسى اداة اداة ترجي لكن عسى من الله - 00:23:52
واجبة متحققة الوقوع فعسى اولئك وهذا للتحقق وقوعه ان يكون من المهتدين وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذه الاية قال ان اولئك هم المهتدون لان عسى من الله واجبة - 00:24:14
كما قال جل وعلا اه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عسى من الله واجبة متحققة وعسى من المخلوق اداة للترجي ولهذا يا ايها الاخوة - 00:24:31
آآ جاء في الحديث رواه الترمذي ورواه احمد وفيه ظعف حديث ابي سعيد رضي الله عنه اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان الحديث وان كان فيه ضعف قد رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه لكن معناه صحيح - 00:24:51
في هذه الاية انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله وليس معنى هذه الاية انه لا يجوز للكفار ان يدخلوا المساجد - 00:25:13
من الدخول شيء والعمارة شيء اخر وقد يبني الكفار المسجد وقد يدخلوه لمصلحة كما دخلها الكفار المشركون من قريش ومن غير قريش والنصارى واليهود دخلوا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:32
بل انه اذن عليه الصلاة والسلام لكفار ونصر نجران لما حظرت صلاتهم ان يصلوا في المسجد اه هذا لا شيء به وانما المقصود بالعمارة امارتها بذكر الله وتوحيده واقامة الشعائر التي امر الله بها - 00:25:51
قال الله جل وعلا ومن الناس من يقول امنا بالله الاية في سورة العنكبوت من الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك - 00:26:13
ليقولن ان كنا معكم اليس الله باعلم بما في صدور العالمين هذه الاية فيها التوحيد في مخافة الله عز وجل وفيها التنويه بضد ذلك من مخافة الناس من الناس من يقول امنا بالله يدعيها بلسانه - 00:26:30
فاذا اوذي في الله بسبب دينه وعقيدته وتوحيده وايمانه جعل فتنة الناس كعذاب الله يعني جعل خوفه من الناس كالعذاب الذي يكون من الله عز وجل وهذه هي المشكلة التي تجعل صاحبها في الشرك الاصغر في مخافته من غير الله - 00:26:54
اما ان كان خوفه من غير الله في سره في قلبه فيما لا يقدر عليه هذا الغير فهنا عندئذ الشرك الاكبر ولهذا قال جل وعلا في تتمة الاية ولئن جاء نصر من الله - 00:27:17
في ظد هذا العذاب والاذى من الناس ليقلن انا كنا معكم اليس الله؟ اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين؟ اشارة الى ان الخوف والخشية في القلب وفي السر قد لا يظهر ذلك على - 00:27:33
قول الانسان او على فعله الا اذا اظهره وبالتالي الفارق بين خوف الشرك الاكبر وخوف الشرك الاصغر انما هو قائم في قلبك يا ايها العبد والله عز وجل يطلعه على صدرك - 00:27:54
اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين الخوف هم وخشيتهم من الله وحده او انها مشروكة من الله ومن غيره ولهذا يا ايها الاخوة الشاهد في الاية فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله - 00:28:10

اي ان خوفه من الناس هذا من الفتنة وجعل خوفه من من الناس خوفه من عذاب الله فهذا هو الشرك وقلنا انه قد يكون اكبر في ان يخاف من هؤلاء من غير الله في سره - 00:28:29

ان يصيبه بمكروه لا يقدر عليه هذا الغيب او يكون خوفا شركا اصغر بان يحمله على ترك ما اوجبه الله عليه او فعل ما حرم عليه دون الشرك بالله عز وجل - 00:28:48

وهذا يبين مواقف المنافقين في الشدائد وفي عصائب الامور انهم اذا وقع الامر في شدته خافوا الناس واتقوهم اشد من الله او كمخافة الله ولهذا المنافقون في الشدائد كما في الاحزاب - 00:29:02

في احد وفي تبوك في جيش العسرة حصل منه خوف من الناس اتحسبون جلاد بني الاصفر قتال العرب بعضهم بعضا ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني هذا يبين هذا الامر في اثره - 00:29:24

واما في حقيقته واصله فيطلع عليه الله عز وجل في قلب كل كل واحد من خلقه ولهذا ان امور التوحيد اساسها واصلها في القلب كما تكون في الجوارح وفي اللسان - 00:29:43

لكنها اذا كانت في القلب ظهر اثارها على هذه الجوارح واللسان قال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا اي للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ضعف اليقين - 00:30:02

ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره او لا يجلبه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره والحديث رواه - 00:30:17

البيهقي وابو ابو نعيم وفي اسناده كلام لاهل العلم لكن معناه صحيح شهد له آآ الايات السابقة وحديث عائشة الاتي ان من ضعف اليقين ظعف بفتح الظاء وهي لغة لغة تميم - 00:30:33

او ضعف بالظن وهي لغة اهل الحجاز ان من ضعف او من ضعف اليقين اي من ضعف الايمان ان ترضي الناس بسخط الله نترك الامر بالمعروف حتى يرضى عنك الناس والله يسخط من ذلك - 00:30:58

او تفعل منكرا دون الشرك والكفر بالله لطلب رضا الناس ان يرظى الناس عليك من ملك او رئيس او قريب او جار او بعيد والله يسخط من ذلك وهذا اشارة الى الشرك الاصغر في الخوف - 00:31:16

وان تحمدهم اي تحمد الناس على رزق الله لان الذي يحمد على الرزق هو الله جل وعلا المنعم به الذي اولاك هذه النعمة ولهذا قال الله عز وجل القدسي اني وابن ادم في شأن عظيم - 00:31:33

اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله يعني اذا فاتك امر من امور الدنيا وظيفة او ترقية او منصب - 00:31:50

او مال او جاه او مدح مذمتك للناس لاجل فوت هذا الامر عليك والله لم يكتبه لك هذا من ضعف الايمان من ضعف الايمان كأن تكون لك حاجة ولا تتيسر لك هذه الحاجة. اي حاجة - 00:32:13

وظيفة دراسة منصب مال ترقية ثم تلوم الناس فانت نمت الناس على شيء ليس بايه بايديهم لان الله لم يقدر ذلك لك وانما المؤمن اذا فاته امر مما يحرص عليه ولم ينله يصبر - 00:32:32

فان كان هذا الفوت بسبب الناس وكنت تعلم ذلك انه بسببهم عندئذ ملامتك للسبب غير ملامتك لفوات هذه النعمة وهذا امر ينتبه له ولهذا اطلب ازالة هذا السبب ان كان من ظلم - 00:32:53

او حزازة او حسد او تغاير او غيره من مطالب الناس اطلبه في اطلب زاته في الدنيا في المحاكم في رفع الامر الى من هم اعلى او اصبر وتأخذ حقك يوم القيامة ان كنت ممن ظلمت - 00:33:11

ان رزق الله لا يجره اي لا يجلبه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره لان الحرص انما يكون في الاستعانة بالله استعين بالله عز وجل فهذا هو الممدوح ولهذا قال عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك - 00:33:30

واستعن بالله ولا تعجزن والحرص هو ببذل الاسباب اما ان تحرص على ما في ايدي الناس او تحرص على رزق بيد الله وليس بايدي

الناس فهذا يجعلك تتعلق بالاسباب وسيأتي لها مزيد بيان في الباب الثاني - 00:33:53
وهنا يأتي يا اخواني امر هو المداهنة في دين الله من الخوف المداهنة مداهنة الخلق في امر الحق سبحانه والمداهنة غير المداراة فان المداهنة تقديم الدين في طلب الدنيا ويتنازل عن دينه لماذا؟ لينال الدنيا. هذي مداهنة. وصاحبها عندئذ - 00:34:16
واقع في المحظور فان كان في امر مما يخاف منه ترك الواجب خوفا من الناس فهذا دخل في الشرك الاصغر. وان خاف في سره وقلبه من غير الله ان يضره فيما لا يقدر عليه هذا الغير فعندئذ يكون الشرك الاكبر - 00:34:43
اما المداراة يا اخواني هي ليست كالمداهنة والمداراة ارتكاب اخف الظررين في سبيل دفع اعظمهما ويمكن ان نقول ان المداراة تقديم الدنيا لاصلاح الدين يقدم المال لينجو في دينه فهذه مداراة - 00:35:02
وهذه والحمد لله بهذا الامر محمودة قال وعن عائشة رضي الله عنها وهذا الحديث له قصة وله سبب في وروده لمعرفة سبب وروده وقصته يتبين معنى هذا الحديث ولهذا العلماء رحمهم الله عنوا بما يسمى باسباب الورود - 00:35:26
اسباب الورود في الاحاديث يعني القصة التي نزلت فيها هذا او او جاءت فيها هذا جاء في هذا الحديث اسباب النزول في الايات مما يجلي معناها للناس فان معاوية رضي الله عنه لما ولي الخلافة بتنازل الحسن - 00:35:47
عنها واجتماع الناس عليه كتب الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها استنصحها لي كتابا توصيني فيه ولا تكثري علي كتبت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اليه قالت اما بعد فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:36:04
من التمس رظا الناس من التمس رضى الله بسخط الناس يعني همه رضا الله وان سخط عليه الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ليه لان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمة - 00:36:29
يقلبها ويصرفها كيفما شاء فاذا رضي عليك ربك فابشر يرضي عليك الناس ولهذا في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي قال ان الله اذا احب عبدا نادى يا جبريل - 00:36:48
اني احب فلانا فاحبه يحبه جبريل بعد من بعد محبة الله فاذا احبه جبريل نادى في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه ما يحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارظ - 00:37:07
القبول في الارض جاء بعد ماذا بعد محبتي اهل السماء ومحبة جبريل بعد محبة الله عز وجل يوضع له القبول في الارض وهذا شاهد صريح لحديث عائشة من التمس رضا الله بسخط الناس اي ولو سخط الناس عليه لذلك - 00:37:31
رضي الله عنه وارضى عنه الناس وقال في البغض مثل مثل ذلك ان الله اذا ابغض عبدا نادى يا جبريل اني ابغض فلانا فابغضه ويبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه - 00:37:51
يبغضه اهل السماء ثم يوضع له البغض في الارض لانه ابغض لان الله ابغضه ومن اسباب بغض الله لعبده ان يلتمس رضا الناس بسخطه الذي يوقعه في الشرك الاصغر في الخوف من الناس - 00:38:13
ربما اذا وصل الشرك الاكبر مهما علا ماله وغناه وسلطانه وعلمه وجماله. اذا غضب اذا ابغضه الله لا خير فيه هذا فرعون وهامان ما عندهم من الملك والمال ماذا يوصف - 00:38:34
والنتيجة ابغضهم الناس ببغض الله لهم وهذا يبين يا ايها الاخوة ويؤكد لنا اهمية العناية بامر التوحيد وتحقيقه واقامته في قلوبنا وفي اعمالنا وجوارحنا حديث عائشة في هذه المسألة بالخصوص مسألة الخوف وفي غيرها يدل عليه بصراحة - 00:38:52
ومن التمس رضا الناس همه رضاهم مع ان رضا الناس لا يمكن بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس الصلاة والسلام يعني هذي وصيتي لك حديث رواه ابن حبان في صحيحه وهو حديث - 00:39:21
صحيح دلت عليه هذه الاصول الصحيحة ولهذا يا ايها الاخوة رضا الله مقدور ولا غير مقدور مقدور ممكن في توحيد الله وفي فعل ما امرك واجتنب ما نهاك تطيع ربك جل وعلا ولا تعصي - 00:39:41
اذا رضا الله مقدور عليه وممكن وليس بالمستحيل ارضاء الناس هل هو مقدور عليه رضا الناس غاية لا تدرك وهذا من الكلام المأثور ومن الحكم الدارجة السائرة ان رضا الناس ما يمكن - 00:40:00

فاذا كان رضا الله مقدور عليه. ومع ذلك مأمور به كيف لا نسعى الى تحقيقه والاعتقاد به وتطبيقه ورضا الناس غير مقدور عليه وغير مأمور به هل امرنا بارضاء الناس - 00:40:22

لم نؤمر بذلك لان هذا غير مقدور عليه اصلا وايضا في الشرع غير مأمور به وهذا الدليل حديث عائشة دليل على ماذا؟ على النوع الثاني الشرك الاصغر في الخوف وقد يدخل في النوع الاول اذا خاف من غير الله في سره ان يضره - 00:40:42

يصيبه بمكروه لا يقدر عليه هذا الغير من جن او من شيطان او من طاغوت او من وثن او من قبر او من حية او من غيرها ولهذا تأملوا وانظروا في من عبد غير الله - 00:41:04

تجدونهم في قلوبهم وفي سرهم يرتجفون ارتجافا عظيما اذا ذكر لهم هذا الذي يعبدونه من سوى الله ان كان مما يعبد البقر او الحيات او الفيلة او القبور او الاحجار او الاشجار او الاولياء اذا ذكرت عندهم وجلوا - 00:41:22

والمؤمنون على ظد ذلك اذا ذكر الله وجدت قلوبهم اي خافت وخشت اما غيرهم اذا ذكر غير الله عز وجل تخاف قلوبهم من هذا الغير نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية ال عمران - 00:41:41

وهي قول الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين نعم الثانية تفسير اية براءة. انما يعمر مساجد الله - 00:42:04

نعم الثالثة تفسير اية العنكبوت الشاهد منها جعل فتنة الناس كعذاب الله نعم الرابعة ان اليقين يضعف ويقوى. ما هو اليقين؟ هو الايمان؟ انه قد يضعف بوقوع صاحبه في الشرك الاصغر - 00:42:22

في الكبائر وفي المعاصي وقد يظمحل ويزول اذا وقع صاحبه في الكفر الاكبر او الشرك الاكبر او النفاق الاكبر يزول عندئذ وقد يقوى لماذا توحيد الله حقا وبامتثال امر الله - 00:42:43

وامن رسوله وترك ما نهى الله عنه ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ومن تأمل في التكاليف الشرعية الصلاة الزكاة الصوم والحج والجهاد والبر والصلة بالمعروف والنهي عن المنكر وجد كل هذه الشعائر تدور على رحى توحيد الله عز وجل - 00:43:03

فهي نماذج عملية وتطبيقية في اقوال وافعال على توحيد الله عز وجل كما قال الناظم وابن القيم رحمه الله وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلك العبادة دائر. ما دار حتى قامت القضبان - 00:43:24

ومداره بالامر امن رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان ولهذا بقي عليه الصلاة والسلام عمره كله في دعوته في مكة عشر سنين ما يدعو الا الى التوحيد تصحيحا وتحقيقا وتنقية ثم الصلاة - 00:43:48

وبعد الهجرة فروض بقية الفرائض وما دار الامر على رحى التوحيد فاذا صلح التوحيد وصلح الايمان في القلب صلح في الجوارح ولهذا التوحيد كما يكون في القلب يكون في الجوارح - 00:44:14

الالفاظ في الافعال في الاحوال لانها كلها تقوم على رحى هذا التوحيد صلاحة وفسادا. صحة صراحة اه صلاحا وخرابا صحة وفسادا. نعم المسألة الخامسة علامة ضعفه ومن ذلك هذه الثلاث. نعم. ان من ضعف اليقين ماذا - 00:44:31

ها ارضاء الناس بسخط الله ومن ضعف الايمان ها ان تحمد الناس على رزق الله وان تذمهم على ما لم يكتب لك الله نعم السادسة ان اخلاص الخوف لله من الفرائض. ليش من الفرائض؟ لانه توحيد - 00:44:57

فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين ولم يخش الا الله من رأى من ارضى الناس من ارضى الله بسخط الناس هذا اخلاص الخوف لله من التوحيد من الفرائض لانه من التوحيد - 00:45:23

من عبودية رب العالمين نعم السابعة ذكر ثواب من فعله. ما ثوابه؟ انه يكون موحدا وانه يكون من المهتدين فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وانه يسلم في دينه وانه يرضى الله عنه - 00:45:40

يرضي عنه الناس اذا له فوائد في الدنيا وله فوائد عظيمة الاخرة نعم الثامنة ذكر عقاب من تركه. كما في حديث عائشة رضي الله عنها نعم باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - 00:46:00

وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون وقوله يا ايها النبي

حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. وقوله ومن يتوكل على الله - 00:46:22
كيف هو حسبه؟ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وعليه وسلم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم - 00:46:43
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه البخاري. وهذا الباب باب قوله تعالى وعلى توكلوا ان كنتم مؤمنين مناسب جدا للباب الذي قبله كما انه مناسب ايما مناسبة لكتاب التوحيد - 00:47:03
بمناسبته لكتاب التوحيد ان التوكل عبادة قلبية معناها اعتماد القلب وتفويضه على الله. هذا توحيد ودين كما دلت عليه الايات ولا يجوز التوكل باعتماد القلب وتفويضه الا على من؟ الا على الله وحده دون ما غيره دونما شريك - 00:47:24
ومن توكل على الله وحده صار بهذا التوكل موحدا ومن توكل في قلبه بان اعتمد وفوض الامر في قلبه على غير الله صار بهذا ايش مشركا والشرك ينافي التوحيد في اصله - 00:47:51
اما مناسبة هذا الباب للباب الذي قبله لما كان الباب الذي قبله في الخوف من الله الذي هو ايمان والخوف من غير الله الذي هو شرك اما اكبر او اصغر - 00:48:05
ان يذكر هذا الباب الذي فيه الخوف من غير الله عز وجل وانه يفضي الى ماذا الى ان يتوكل على هذا الغيب فان من خاف على من خاف من من غير الله - 00:48:17
زاد هذا الخوف في قلبه الى ان يتوكل قال وقول الله تعالى باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين والاية جاءت في سياق خبر وقصة بني اسرائيل مع موسى - 00:48:32
في امرهم في دخول بيت المقدس الايات في سورة المائدة فتلكأوا وعاندوا الى ان اظهروا خوفهم من الناس. ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون - 00:48:52
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما الى قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وهذا هو الشاهد من الاية وعلى الله تقديم الجار والمجرور على العامل وهذا يفيد الحصر - 00:49:12
اسلوب حصر بانه لا يجوز التوكل الا على الله العامل هو قوله فتوكلوا على الله والجار مجرور وعلى الله فتوكلوا فتوكلوا هذا العامل فقال لما قدم المعمول وشبه الجملة على العامل دل ذلك على - 00:49:32
اسلوب الحصر وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فدلت الاية على مسائل اولها وجوب التوكل على الله جل وعلا وحده حصرا عليه وحده الموديل الثانية على ان التوكل على الله من انواع العبادة لقوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - 00:49:52
فان التوكل من الايمان اذا هو من العبادة وفيها ثالثا ان التوكل على الله ايمان وعبادة توكل على الله من الايمان اذا الاول وجوب التوكل على الله المسألة الثانية ان التوكل من انواع العبادة - 00:50:15
الثالثة ان ان التوكل على الله من الايمان لقوله ان كنتم مؤمنين التوكل يا ايها الاخوة ينقسم الى قسمين توكل ايمان وهو على الله وحده وتوكل شرك وهو على غير الله - 00:50:34
وهو في حكمه ايضا ينقسم الى نوعين توكل على غير الله شركا اكبر ان يتوكل على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله توكل على غير ذي غير الله في اشياء وامور - 00:50:59
لا يقدر عليها الا الله كالذي يتوكل على الاموات ان يرزقوه او ينصروه او يغيثوه فيفوض في قلبه ويعتمد في قلبه على الميت ايا كان الميت وليا او نبيا او صالحا او طالحا او غيره - 00:51:19
كالذي يتوكل على الجن والشياطين ان ينفعوه هذا توكل على غير الله في اشياء وامور لا يقدر عليها الا الله توكل على حجر على شجر علاقة شمس او قمر وهذا وش حكمه - 00:51:39
شرك اكبر توكل على زينب على الحسين وعلى عبد القادر وعلى السيد الحبشي العيدروس ولا شمس تبريز العباس ولا محي الدين ولا احمد البدوي والا الدسوقي ولا المرسي ابو العباس ولا السيد الهواري - 00:51:58

اخوانا اهل مصر ضحكوا ها لان في تعريض اصحاب المقامات الشهيرة في تلك البلاد او توكل على السمان ها اول الختم عبد الرحيم البرعي او السيد الختمي او او السيد المهدي - 00:52:25

انه ينفعه يحقق له مراده او على غيرهم ممن يعتقد فيهم انهم من السادات والاولياء. بل لو توكل على النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع له عند الله يوم القيامة - 00:52:45

وقع في هذا الامر من فوض قلبه على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله لان النبي لا يشفع الا باذن الله له اذنه للشافع بالشفاعة هذا من الشرك الاكبر ان يتوكل على غير الله في اشياء وامور لا يقدر عليها الا الله - 00:53:00

النوع الثاني شرك اصغر لا يخرج من الملة انما صاحبه في دائرة الكبائر وهو ان يتوكل على غير الله في الامور الظاهرة ومن يتوكل على غني في تحصيل المال او على سلطان - 00:53:25

في حصول امنه ولا وظيفته او يتوكل على على رئيسه ومديره في ترقيته ان يفوض قلبه اعتمادا على هذا الغير في السبب الظاهر. الذي جعله الله بيد فلان. او يتوكل على زوجته - 00:53:49

بان تأتيه بولد او ببنت يعني يعتمد في قلبه على هذا على سبب ظاهر ليس سببا خفي لكن هذا السبب الظاهر على غير الله عز وجل فهذا شرك اصغر ولهذا قالوا ان التوكل عمى القلب وعبادة قلبية - 00:54:08

ثمة نوع ثالث وهو التفويض تفويض ان في القلب فلا يصح الا لله في الظاهر في الاعمال والاقوال يصح ان تفوض غيرك في استلام راتبك في تخليص معاملتك هذي تسمى عند العلما بما ماذا - 00:54:28

الوكالة الوكالة شيء التوكل شيء ثاني قيل والوكالة شيء في الاشياء الظاهرة والتوكل خاص بالقلب تأتي مسألة يا ايها الاخوة هل يجوز ان تقول توكلت على الله ثم على فلان - 00:54:47

هذه علماء الدعوة كرهوها كرهوا ان يقول الانسان توكلت على الله ثم على فلان لان التوكل عمل قلب وحده ولهذا نقول اذا كان مراده في قلبه فالتوكل في القلب على واحد هو الله - 00:55:09

اما يأتي بثم من باب التفويض والاعتماد فهذا الاصح انه لا بأس به وبهذا افتت اه اللجنة الدائمة في هيئة كبار العلماء والاولى ان يقول توكلت على الله وحده لان الايات وعلى الله فتوكلوا - 00:55:25

ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل المؤمنون جاءت باسلوب الحصر قال وقول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله لوجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته وجدتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - 00:55:43

الاية في اول سورة آآ يسألونك عن الانفال او سورة الانفال وفي الاية وعلى ربهم يتوكلون هذا هو الشاهد منها بحصر التوكل على الله وحده ذكر الله المؤمنين بهذه الاوصاف - 00:55:59

من اوصافهم انه اذا ذكر الله وجلت اي خافت وخشت وخشعت قلوبهم لما قام فيها من تعظيم الله ومخافته هذا يربط هذا الباب بالباب الذي قبله باب قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فخافوهم - 00:56:16

فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين قال واذا تليت اي قرأت والتلاوة القراءة بترتيل واذا تليت عليهم اياته وهي الايات الشرعية في القرآن زادتهم ايمانا سماع القرآن يا اخواني يزيد الايمان - 00:56:37

وابلغ من سماعه ماذا قراءته وابلغ من سماعه ومن قراءته اعتقاده والعمل به فهذه اسباب زيادة الايمان في القرآن سماعة وكيل وقراءته اعتقاده او الاعتقاد به والعمل به واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمايا وعلى ربهم يتوكلون - 00:56:57

نعم قال وقول الله عز وجل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي هذه الاية في سورة الانفال خطاب من الله للنبي فلم يخاطب الله نبينا ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باسمه المجرد - 00:57:23

وانما خاطبه في في القرآن كله بوظيفته يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك في اول التحريم في الانفال يا ايها النبي حسبك الله المائدة يا ايها الرسول بلغ - 00:58:01

ما انزل اليك من ربك لن تجدوا في القرآن ان الله خاطب نبيه باسمه المجرد ابدا وانما جاء ذكره عليه الصلاة والسلام باسمه على جهة

الخبر مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه - 00:58:17
احمد اذا هذا السياق سياق خبر في اخر سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا محمد رسول الله على جهة الخبر الاحزاب ما كان محمد ابا احد من رجالكم هذا على جهة الخبر - 00:58:34
اذا الله جل وعلا ما خاطب النبي باسمه وانما خاطبه بوظيفته تشريفا لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم واكراما له هذه الوظيفة العظيمة وهي الرسالة والنبوة المقامات العظيمة وصف الله رسوله بوصف العبودية - 00:58:50
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده اذا في مقام التنزيل ذكره بوصف العبودية وان كنتم فان وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بصوت مثله. هذا مقام التحدي - 00:59:16
وصفه بوصف العبودية في مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه سورة الجن في مقام الدعوة وصفه بوصف العبودية مقام الربع مقام الاسراء وهو مقام شريف. قال سبحان الذي اسرى - 00:59:34
بعبده ولم يقل بمحمد لان العبودية غاية ما يصل اليه العبد في مقاماته في الدنيا ان يكون لله عبدا ومن لم يكن لله عبدا كان لغيره عبدا هربوا من الرق الذي خلقوا له فبلوا برق النفس والشيطان - 00:59:51
يا ايها النبي حسبك الله ان يكفيك الله الله يكفيك هذا معنى حسبك الله ان يكفيك الله جل وعلا ومن اتبعك من المؤمنين اي ان الله يكفي من اتبعك من المؤمنين - 01:00:09
والله حسبك وحسب اتباعك من المؤمنين ان يكفيهم سبحانه فلا يحتاجون لغيره ولا يلجأهم سبحانه الى احد سواه ولو لم يكن التوحيد الا هذه الثمرة لكفى بها ان يكون الله جل وعلا كافي المؤمن - 01:00:28
يكفيه كل ما اهمه وكل شر لو لم يكن من حسنات التوحيد الا هذا لكفى بها شرفا ومقاما ورفعة كيف هو التوحيد له المنافع العظيمة الدين والدنيا والاخرة اي ان الله حسب النبي - 01:00:52
وحسب اتباعه من المؤمنين ومن كان الله حسيبه لا يجوز له ان يتوكل على غير الله هذا مناسبة هذه الاية للباب من كان الله حسبه فلا يجوز له ان يتوكل على غيره - 01:01:10
واذا توكل على غيره وقع في الشركين اما الاصغر اذا توكل على غير الله في الامور الظاهرة الاسباب يتوكل على الطبيب في شفائه الطبيب سبب الدواء سبب الراقي سبب المعالج سبب المزارع في الزراعة اذا بذر الارض وحرثها وسقاها بالماء - 01:01:27
سبب لكن يفعل السبب ويتوكل على الله في حصول المسبب فاذا توكل على السبب الظاهر ومن يتوكل على الله وقع في الشرك الاصغر فان توكل على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله وقع في الشرك الاكبر - 01:01:47
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك ومن قال انهم ان معناه يا ايها النبي حسبك الله وحسبك المؤمنون فان هذا القول قول ضعيف وخطأ خطأ بين لا تحتمله الاية - 01:02:05
لانه لا يجوز ان يكون المعطوف على المرفوع وهو الله عز وجل حسبك الله ان يكون المعطوف عليه غيره لانه لا يجوز ان يشرك بين الله وبين غيره اذا مناسبة الاية للباب - 01:02:23
ان من كان الله حسبه وكافيه ومانعه فلا يتوكل على غيره كائنا من كان هذا الغيب ومن نمى هذا الاعتقاد وقوي هذا اليقين في قلبه. والله ما تقوم عنده الدنيا ولا تساوي عنده شيئا - 01:02:38
لكن لما غفلنا وتغافلنا وظعف هذا العلم بهذا الاصل في قلوبنا لجأنا الى اهل الدنيا والى اسبابها قال الله جل وعلا ومن يتوكل على الله فهو حسبه كأن الشيخ من فقه رحمه الله يفسر - 01:02:55
في هذه الاية الاية السابقة الاية السابقة دلت على وجوب التوكل على الله وحده وفي هذه الاية بيان فائدة هذا التوكل ان يكون الله حسبك توكل على الله فهو حسبه اي كافيه ومانعه - 01:03:12
فدلت على فائدة عظيمة وثمرة جليلة من ثمرات هذا التوكل ولهذا قال بعض السلف كلاما نيرا لو كتب بماء الذهب اوفاه حقه قالوا من اعتمد على الاسباب لقد اشرك ومن عطل الاسباب ان تكون اسبابا فقد - 01:03:29

قدح في الشريعة ومن اهمل الاسباب فقد ايش عطل العقل وازال عقله اذا من عطل الاسباب ان تكون اسبابا فهذا لا عقل له. مقدوح في عقله ومن اعتمد على الاسباب - 01:04:00

هذا وقع في الشرك ومن ترك الاسباب قدح في العقل ومن اهمل ومن ترك الاسباب فقد قدح في عقله ومن اهمل الاسباب فقد ترك فقد قد قدح في الشريعة لانها هي التي امرتنا بفعل الاسباب - 01:04:18

اعقلها واتكل هل يمكن يبقى الانسان في بيته منسدح اذا شاء الله جاءني عيال ولا قعدت بدون عيال هذا قدح في عقله وقدح في شريعة ربه قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما - 01:04:39

حسبنا الله ونعم الوكيل. هذه الكلمة العظيمة التي هي من اجل الذكر ولهذا من قالها حين يمسي سبعا حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم - 01:04:58

وحين يمسي سبعا كان له الجزاء الاوفى عند الله عز وجل قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه البخاري في تفسير اية ال عمران السابقة حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم - 01:05:10

حين القي في النار لما وضعه قومه في المنجنيق لانهم لم يستطيعوا ان يقتربوا من هذه النار العظيمة التي اوقدوها وبقوا فيها الايام الطويلة. يجمعون حطبها رموه بالمنجنيق قال حسبي الله ونعم الوكيل لما جاء اليه جبير قال هل لك حاجة - 01:05:25

قال حسبي الله ونعم الوكيل ولما كان صادقا في هذا القول محققا له جعل الله جل وعلا بامره النار ان تكون بردا وسلاما. لو كانت بردا هلك ابراهيم من البرودة. لكن بردا وسلاما - 01:05:46

واما ما يتوارده بعض الناس ويورده الصوفية المخرفين يورده المخرفون. ان ان جبرائيل جاء الى ابراهيم وهو في المنجنيق او لما رمي به قال هل لك حاجة؟ قال اما اليك فلا - 01:06:03

وعلمه بحالي يغنيه عن سؤالي فان هذا حديث لا اصل له وهو باطل لان ابراهيم ما قال علمه بحالي يعني علم الله بحالي يغنيه عن سؤالي وانما قال ماذا؟ حسبنا الله - 01:06:22

ونعم الوكيل حيا الله كافينا وهو حسبنا ومانعنا سبحانه وقالها محمد صلى الله عليه وسلم في حمراء الاسد بعدما بلغه توعد الكفار بعد احد الذين قال لهم الناس ان الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 01:06:38

وكانت العاقبة لهم في ثمرة هذا الحسب بان الله منع منهم اعدائهم وايضا نفعهم الله جل وعلا بها في الدين وفي الدنيا حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم لما القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم لما قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 01:07:00

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه البخاري في في صحيحه اذا ما اشتهر يا اخواني على اسئلة بعض الناس ان ابراهيم قال علمه بحالي يغنيه عن سؤالي وهذي للاسف دارجة - 01:07:23

واكثر من يروجها ويذيعها وينشرها القبورية والمخرفون ومن ينتسبون الى التصوف المذموم هذا قول باطل يعارض ما جاء عن الله وعن رسول الله في ايات الاحاديث الصحيحة فان ابراهيم قال حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يقل علمه بحالي يغنيه عن سؤالي - 01:07:39

نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى ان التوكل من الفرائض. ليش التوكل من الفرائض؟ لان التوكل توحيد لله وكل اصول التوحيد التي فيها عبودية لله عز وجل فهي من فرائض الله على عبده - 01:08:04

من دينه الذي تدين به الله جل وعلا لعباده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. اذا ليست المسألة مسألة خيار ولك فيها رغبة وانما هي مسألة دين وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قظى الله ورسوله امرا ان يكون لهم خيرة من امرهم - 01:08:24

نعم المسألة الثانية انه من شروط الايمان. يعني انه لا يحصل الايمان الا بتحقيق التوكل على الله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا - 01:08:43

ومن يتوكل على الله فهو حسبه نعم المسألة الثالثة تفسير اية الانفال. اي اية اولها ان من ذكر الله وجدت قلوبهم ويتليت عليهم ايات

زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. هذه في اية الانفاس - 01:09:01
وفي اخرها يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. نعم. نعم الخامسة تفسير اية الطلاق. ومن يتوكل على الله فهو حسبه تأملوا اية الطلاق بدأت بماذا ومن يتوكل على الله فهو حسبه - 01:09:18
وذكرت الثمرة والفائدة من هذا التوكل ان الله يمنع ويكفي من توكل عليه كل ما اهمه اي نعم السادسة عظم شأن هذه الكلمة وانها قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام قول محمد صلى الله وسلم في الشدائد. وهذا المؤمن - 01:09:36
عندما تحصل الشدائد يظهر بلسانه ما اكنه بقلبه وجنانه فان فضل هذه الكلمة لا على انها كلمة تردد باللسان يا اخواني وانما لانها تردد باللسان مما دل عليه القلب والجنان - 01:09:56
ولهذا عظم شأن الذكر الذكر في اللسان لماذا عظم شأنه؟ لان الذكر باللسان يدل على ما قام في القلب فان كان الذكر في اللسان يعارظ او يصادم ما قام في القلب فانه لا ينفع - 01:10:14
من قال بلسانه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. الف مليار مليون مرة وقلبه لم يصدق بها تنفعه - 01:10:29
ما تنفعه اذا الذكر باللسان ينفع صاحبه ويزداد به نفعا اذا وافقه اعتقاد في القلب في المحل اما مجرد ذكر باللسان او حركات بالافعال عارية عن اعتقاد في القلب لا تنفع صاحبها - 01:10:43
المنافقون يصلون هل نفعتهم صلاتهم الخوارج يقرأون القرآن احسن من قراءة الصحابة واكثر لما لم يكن معها اعتقاد ما نفعته فلما كان معها الاعتقاد الفاسد المنحرف كانت هذه القراءة مضرة عليهم وزيادة في قبحه - 01:11:00
اذا ذكر الله ومنه هذه الكلمة العظيمة حسبنا الله ونعم الوكيل لا بد ان تنبني على اعتقاد صحيح وهو كمال التوكل على الله عز وجل وحده على هذا لا يجوز ان تقول توكلت على الله وعلى فلان وهذا من الشرك الاصغر - 01:11:25
بل توكلت على الله وحده اما الاعتماد يقول اعتمد على الله ثم على فلان. لان الاعتماد يكون في الظاهر ما يكون في القلب نقف على هذا وانما تيسر - 01:11:42